التخصيص الإقليمي في الإنتاج النباتي في مناطق إقليم الهضاب العليا في الجزائر وأهم محاصيله الزراعية

Regional allocation in plant production in the regions of the High Plateaus region in Algeria and its most important agricultural crops

حمدان زينب[1]

جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر – الجزائر

zineb.hamadene@univ-saida.dz

تاريخ الارسال:2025/04/27 تاريخ القبول:2025/05/11 تاريخ النشر:2025/06/11

ملخص

يهتم البحث بدراسة التخصص الزراعي للإنتاج النباتي في مناطق إقليم الهضاب العليا في الجزائر، حيث وجدت الدراسة مناطق متخصصة في زراعة وانتاج الخضر والحبوب والأشجار المثمرة، بحيث أن كل مناطق الإقليم (سطيف ،برج بوعريريج، ام البواقي، باتنة، خنشلة، تبسة، الجلفة، الاغواط، المسيلة، تيسمسيلت، تيارت، سعيدة، النعامة، البيض) تزداد فيها المساحات المزروعة من الخضر، وهي ذات ملائمة مناخية جيدة جدا، بينما مناطق التخصص الزراعي لزراعة وإنتاج الحبوب الشتوية (القمح الصلب واللين والشعير) شملت مناطق (تيارت، ام البواقي، باتنة، تبسة، خنشلة، سطيف، برج بوعريريج، الاغواط، سعيدة)، وهي ذات ملائمة مناخية جيدة، وبعدها مناطق التخصص الزراعي لزراعة وإنتاج أشجار الفاكهة وشملت مناطق (سطيف، برج بوعريريج، باتنة، تيسمسيلت، الجلفة) و هي ذات ملائمة مناخية متوسطة.

الكلمات المفتاحية: التخصص الزراعي، إقليم الهضاب العليا، الإنتاج النباتي، الامن الغذائي

Abstract

The research is concerned with studying the agricultural specialization of plant production in the regions of the High Plateau region in Algeria. The study found regions specialized in the cultivation and production of vegetables, grains and fruit trees. It was found that all regions of the region (Setif, Bordj Bou Arreridj, Oum El Bouaghi, Batna, Khenchela, Tebessa, Djelfa, Laghouat, M'sila,Tissemsilt, Tiaret, Saida, Naama, and Bayadh) have an increase in the cultivated areas of vegetables, and they have a very good climate suitability, while the areas of agricultural specialization for the cultivation and production of winter grains (hard and soft wheat and barley) include the regions (Tiaret, Oum El Bouaghi, Batna, Tebessa, Khenchela, Setif, Bordj Bou Arreridj, Laghouat, Saida), which have good climatic suitability, and then there are areas of agricultural specialization for the cultivation and production of fruit trees. The regions include (Setif, Bordj Bou Arreridj, Batna, Tissemsilt, Djelfa) and they are moderately climatically suitable.

Keywords: agricultural specialization, Haute Plateau region, plant production, food security

1 – **المؤلف المرسل :** حمدان زينب– الاميل: zina.hamadene@gmail.com

مقدمة

لقد أظهرت الأزمات الغذائية الدولية الأخيرة، مثل أزمة 2007-2008، مدى حساسية موضوع الأمن الغذائي ومدى ارتباطه الوثيق بالاستقرار السياسي والاقتصادي. وبفضل الجهود المشتركة التي بذلتها السلطات العليا في البلاد لتعزيز إطار تنمية القطاع الزراعي، تقدم تنفيذ قانون الإرشاد الزراعي في عام 2008. من خلال إشراك جميع الجهات الفاعلة في القطاعين العام والخاص، وتعزيز تشكيل الحكم الرشيد للقطاع الزراعي ،وإبراز الأهمية الاستراتيجية للقطاع، وتنفيذ السياسات الزراعية ذات الاستراتيجية المحددة والهادفة والعقلانية والواقعية التي تساهم في تحقيق الامن الغذائي وتطوير الصادرات من السلع الزراعية ، وقد تمت مراجعة سياسة الدعم و تحقيقها بشكل رسمي (الريفية, 2022)،ولتحقيق الأمن الغذائي.و حل مشكلة النقص الغذاء يستلزم بالضرورة تنمية الزراعة والارتقاء بالقطاع الزراعي ،والتخصيص الأمثل للموارد المتاحة و التوسع في الاستثمار في الأراضي الزراعية واستعمال التكنولوجيا الحديثة ،و للفصل في الجدل القائم بخصوص قدرة الجزائر من عدمها على تحقيق أمنها الغذائي قامت باستغلال مواردها الطبيعية الموجودة في إقليم الهضاب العليا أحسن استغلال ،وتوجيهها نحو الاتجاه الذي يحقق نموها الزراعي ويسهم في توريد اكبر قدر ممكن من النقد الاجنبي اللازم لتمويل متطلبات الاستيراد من السلع الانتاجية والمدخلات الوسيطة في الزراعة(خليل, 2012،ص120). وعليه إذا تم استخدام الموارد الطبيعية والبشرية بأكبر قدر ممكن من الفعالية والكفاءة مع تخصيص زراعي جيد، فيمكن تحقيق تنمية زراعية ناجحة(ياسين & عباس, 2020،ص554)

وتتأثر إنتاجية المحاصيل الزراعية بعدة عوامل وأهمها المخاطر البيئية مثل الجفاف و ارتفاع درجات الحرارة و الفيضانات و الصقيع ، وتعتمد الجزائر على الاستيراد المحاصيل ذات الاستهلاك الواسع ،و التي يتم انتاجها محليا ويرجع السبب استيراد المحاصيل الإستراتيجية نقيصة الى عدم الاستخدام الرشيد للأراضي الزراعية و عدم القيام بالتخصيص الإقليمي الزراعي الكفء.

ولقد شهد القطع الفلاحي في الجزائر العديد من النجاحات خلال السنوات العشر الماضية، لكن رغم هذه الإنجازات، خاصة تلك التي تحققت في السنوات العشر الأخيرة، لا يزال القطاع يواجه العديد من العقبات، سواء كانت ناجمة عن الظروف المحلية أو التغيرات التي تحدث على المستوى العالمي. وبالتالي فإن القطاع يطرح معضلة كيفية المضي قدما من أجل تعزيز التنمية الفلاحية الطموحة وتمكين استغلال جميع الإمكانات(CHIKIROU & GHAZAZ, 2020,p231).

وفي هذا الطرح سنعالج في هذه المداخلة إشكالية نرى أنها ذات أهمية كبيرة في الوقت الراهن والمتمثلة في:

كيف يمكن للتخصيص الزراعي ان يساهم في رفع الانتاج في مناطق الهضاب العليا؟

والتي يمكن من خلالها طرح التساؤلات الفرعية التالية:

-هل الزيادة في المساحة المزروعة يرفع من إنتاجية المحاصيل الزراعية؟

-ما هي أهم المحاصيل المزروعة التي تتلائم مع المناخ السائد في مناطق الهضاب العليا؟

فرضية البحث:

للإجابة على إشكالية البحث تم صياغة الفرضية التالية:

-التخصيص الأمثل للأراضي الزراعية الموجودة في مناطق الهضاب العليا يساهم في زيادة الإنتاج الزراعي

- المحاصيل المزروعة تتلاءم مع العوامل المناخية السائدة في مناطق الهضاب العليا.

أهمية البحث:

يعطي البحث أهمية كونه يدرس أهم المحاصيل زراعية التي يتم استهلاكها على نطاق واسع ولها دور اقتصادي وغذائي كبير في الأمن الغذائي، كان من الضروري تخصيص مساحات من الأراضي لزراعة وإنتاج المحاصيل الزراعية الاستراتيجية.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في مجموعة النقاط الأساسية التي يمكن ادراجها فيما يلي:

– تحديد خصائص مناطق الهضاب العليا وأنواع المحاصيل التي يمكن زراعتها

–معرفة كفاءة التخصيص الزراعي في رفع إنتاجية المحاصيل

منهجية البحث:

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة وهذا من خلال جمع البيانات والإحصائيات وتحليليها

تقسيمات البحث:

بناءا على إشكالية البحث وفرضيه تم تقسيمه الى:

I: الجانب النظري الخاص بالأمن الغذائي والتخصيص الإقليمي للأراضي الزراعية.

1: مفاهيم حول الأمن الغذائي وعناصره

2: مفاهيم التخصيص الإقليمي للأراضي الزراعية

II: التخصيص الزراعي في الإنتاج النباتي في مناطق الهضاب العليا وخصائصه

1: الحدود الجغرافية لمناطق الهضاب العليا.

2 : خصائص التخصيص الزراعي في الإنتاج النباتي في مناطق الهضاب العليا

I: الجانب النظري الخاص بالتخصيص الإقليمي للأراضي الزراعية والأمن الغذائي.

1: مفاهيم حول الأمن الغذائي وعناصره

1-1: مفاهيم حول الأمن الغذائي

ترتبط مشكلة الامن الغذائي بالزراعة ، ويعد تحقيقه من المساعي الحالية للدول لارتباطه المتين بالتوفير الغذاء الامن و الصحي للسكان ،فالزراعة في مفهومها العام تتضمن زراعة المحاصيل الاستراتيجية و تربية المواشي و الدواجن والاسماك و تنمية الغابات و ترتبط مشكلة العجز الغذائي في الجزائر بانعدام التخصيص الزراعي للاقاليم الذي لا يمكن تحقيقة إلا بوضع تخطيط إقليمي محكم من طرف خبراء في الاختصاص ،وفي العام 2008ورد من قبل وزارة الزراعة الأميركية أن "يتحقق الأمن الغذائي على مستوى الأسرة عندما يتمكن جميع أعضاء الأسرة، في جميع الأوقات، من الحصول على ما يكفي من الغذاء لحياة صحية نشطة"(العربية, 2020،ص 1).

و حسب تعريف المنظمة العالمية للأغذية والزراعة FAO :عندما يتمكن جميع الناس ، في جميع الأوقات ، من الحصول على الغذاء الذي يلبي احتياجاتهم ، ويكون مغذيا وآمنا ، ويضمن لهم أن يعيشوا حياة صحية ونشيطة ، فهذا هو تعريف الأمن الغذائي (حمدان, 2023،ص127).

2-1: عناصر الأمن الغذائي:

✓ توافر الغذاء(Food availability): التوفر هو أحد الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي، ويرتبط بجانب العرض من الأغذية أو بالتدفقات المادية من الأغذية إلى داخل بلد ما وخارجه، ويمكن أيضا تقييم توفر الأغذية على المستوى الجزئي داخل الأسرُ المعيشية والمجتمعات المحلية، ويعتبر توفير ما يكفي من الغذاء شرطاً ضروريا لتحقيق الأمن الغذائي والتغذية(النجداوي،واخرون ،2019،ص44)

✓ الحصول على الغذاء (Food Accessibility): وتتمثل بوجود موارد مختلفة أو دخل يكفي من أجل الحصول على الغذاء (العربية, 2020،ص1).

✓ استخدام الغذاء(Food use):يجب استخدام الغذاء والتعامل معه بشكل صحيح، بما في ذلك التخزين السليم، ومعرفة المبادئ التوجيهية التغذوية والالتزام بها، وتوفير الخدمات الصحية، سواء كانت للصحة البيئية أو الصحة العامة.

✓ الاستقرار/الثبات(Stability): يجب أن يكون الغذاء متاحا دائما، حتى في حالة الطوارئ أو الظروف العادية.

1: مفهوم التخصيص الإقليمي للأراضي الزراعية

شهدت ألمانيا وبريطانيا التطوير الأولي لتخصيص البستنة. وقد أعيد تقديمها تحت اسم Schrebergärten في ألمانيا في منتصف القرن التاسع عشر، وازدهرت هناك لأكثر من 150 عاما، تتميز حدائق التخصيص بتركيز قطع الأراضي الصغيرة المتعددة، عادةً ما تتراوح مساحة كل منها من 200 إلى 400 متر مربع، في مكان واحد. يتم تجميع العائلات في جمعيات تقوم بتقسيم الأرض إلى قطع وتتحكم في العديد من أجزاء النشاط المختلفة. وعلى النقيض من الحدائق المجتمعية، حيث تتم رعاية المنطقة بأكملها بشكل جماعي من قبل مجموعة من الأشخاص، تسمح حدائق التخصيص بالزراعة الفردية لقطع الأراضي ضمن حدود القيود القانونية وقواعد الجمعيات باختصار، يتم تقاسم الموارد الأساسية من الأرض والمياه وأشعة الشمس بين البستانيين المجتمعيين ((Iaquinta & Drescher, 2015,p201).

نظريات آدم سميث وديفيد ريكاردو هي الأساس لمفهوم التخصيص الإقليمي للأقاليم الزراعية ،الذي يطلب توزيع العمالة على نطاق عالمي ، حيث ناقش هذان الاقتصاديان فوائد التخصيص الدولي في العمل على أساس فرضية أن التخصص في إنتاج سلعة معينة أو مجموعة من السلع من قبل كل دولة يؤدي إلى زيادة في الإنتاج العالمي، وانخفاض في التكاليف، و زيادة الدخل القومي. فالمناطق التي تتخصص في إنتاج السلع معينة لها ميزة نسبية أو ميزة مطلقة في البلد، كتخصيص الأراضي الزراعية في إي دولة وفقا لقدرتها الإنتاجية ونوعية المحاصيل التي يمكن إنتاجها فيها، بحيث لا يكون هذا التخصيص على أساس اليد العاملة، وانما يكون على أسس طبيعية كنوعية التربة والمناخ السائد في كل إقليم.

التخصيص الإقليمي هو تقسيم العمل الزراعي بين الأراضي الزراعية داخل الدولة الواحدة، بحيث يتم تخصيص الأرض حسب طاقتها الإنتاجية من أجل زيادة الإنتاج، ويتم هذا التخصيص في إطار خطة مدروسة يتم إعدادها من قبل جهات التخطيط المعنية داخل الدولة، أو الاستعانة بخبراء التخطيط من خارج الدولة، وكل ذلك من أجل النهوض بالزراعة و تحقيق التنمية (ناصف, 2019،ص31).

II: التخصيص الزراعي في الإنتاج النباتي في مناطق الهضاب العليا وخصاصه.

1-2: الحدود الجغرافية لمناطق الهضاب العليا.

1-2-1: التوزيع العام للأراضي في الجزائر

يتم تقديم التوزيع العام للأرض وفق FAOللتعداد العالمي للزراعة تبلغ مساحة الجزائر الكلية حوالي 238 مليون هكتار، موزعة على النحو التالي:

1- يبلغ إجمالي المساحة الزراعية (S.A.T) حوالي 44.00 مليون هكتار أو 18.5٪ من المساحة الإقليمية

وتتوزع كما يلي:

- المراعي: وهي الأراضي التي لم تتم زراعتها لمدة 5 سنوات على الأقل، وتستخدم لرعي الحيوانات، وتمتد على مساحة 32.75 مليون هكتار وتمثل 74.5% من مساحة S.A.T.
- أرض زراعية غير منتجة مساحتها 2،652،454 هكتارا ، وهي تمثل 6.0 ٪ من S.A.T
- منطقة زراعية مستغلة (S.A.U) الأرض التي تمت زراعة المضاربة عليها لمدة 5 سنوات على الأقل(تمتد على مساحة تقدر بحوالي 8.56 مليون هكتار أي 19.5% من مساحة الأراضي S.A.T وتتوزع على النحو التالي:
  - المحاصيل العشبية 4.68 مليون هكتار أو 54.67% من مساحة إقليم الصحراء المتحرك الأرض الباقية 2.85 مليون هكتار أو 33.26% من مساحة S.A.U
  - مزارع الفاكهة 910322 هكتار أي 10.63% من مساحة S.A.U
  - كروم العنب 68،649 هكتار أي 0.80% من مساحة S.A.U
  - المروج الطبيعية 54117 هكتار أو 0.63% من مساحة S.A.U

2-الأرض التي ينمو عليها الحلفاء، وهو نبات معمر يمكن استخدامه لصنع الورق وتغطي مساحة حوالي 2.47 مليون هكتار يمثل 1.0% من المنطقة الإقليمية.

3-تحتل أراضي الغابات مساحة تبلغ حوالي 4.1 مليون هكتار أو 1.7% من المساحة الإقليمية.

4-الأراضي غير المنتجة غير المخصصة للزراعة ، وهذا يتعلق بالأراضي غير المنتجة (كثبان ، أرض صخرية ، مغطاة بالمباني ، طرق ، أنهار ، إلخ) تقدر بحوالي 187.6 مليون هكتار ، وهي تمثل 78.8% من المساحة الإقليمية.

1-2-2: الحدود الجغرافية لإقليم الهضاب العليا:

تم إنشاء إقليم الهضاب العليا وسط بموجب قانون 05-50المؤرخ 08جوان 2010المتضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (الخليل, 2021 ،ص70)، يمتد اقليم الهضاب العليا من السلسلة التلية الداخلية شمالا الى الأطلس الصحراوي جنوبا، ومن الحدود التونسية شرق الى الحدود المغربية غربا موازيا للاقليم الشمالي. ويتميز بطبيعة هضبية بالإضافة إلى اتساع المساحة وسهولة التضاريس، كما يتميز بمناخ ضعيف التساقط حيث يسوده المناخ القاري الذي يتميز بشتاء بارد قليل التساقط وصيف حار، يحده شمال سلسلة الأطلس التلي وجنوبا سلسلة الأطلس الصحراوي يتميز بالنشاط الرعوي أهم نشاط اقتصادي في هذا الإقليم ، وهو يشمل على مساحة تقدر بحوالي 300000كم ^{2}،ويضم 14ولاية هي الاغواط، أم البواقي، باتنة، تبسة، تيارت، الجلفة، سطيف، سعيدة، المسيلة، البيض، برج بوعريريج، تيسمسيلت، خنشلة والنعامة.

2 : خصائص التخصيص الزراعي في الإنتاج النباتي في مناطق الهضاب العليا

2-1: الخصائص الزراعية لإقليم الهضاب العليا:

يتخصص إقليم الهضاب العليا في انتاج اهم محصول استراتيجي المتمثل في الحبوب، وزراعة الفواكه والخضروات، بالإضافة إلى محاصيل أخرى مثل التبغ والطماطم وبنجر السكر. ويوجد أكبر قطيع من الأغنام في ولاية الجلفة ، قدر بنحو 3,364,460 رأسا(ناصف, 2019،ص140).

2-2: التخصيص الزراعي في الإنتاج النباتي في مناطق الهضاب العليا

إن تخصيص الأراضي الزراعية حسب الأقاليم يساهم في سد الفجوة الغذائية لدى العديد من الدول التي تعاني من التبعية الاقتصادية ونقص الغذاء كالجزائر ،ولو تبنت هذه الاخيرة وطبقت مفهوم التخصيص الزراعي، لتحسن أمنها الغذائي وربما تحسن ميزان مدفوعاتها من خلال تصدير الفائض، مما يساعد على جلب المزيد من العملة الصعبة ، ويعد الاستخدام الأمثل لمواردها الطبيعية في العملية الزراعية، مثل ممارسة التخصيص الإقليمي الزراعي، أحد الاستراتيجيات المقترحة لمعالجة مشكلة نقص الغذاء في البلدان التي لا تملك موارد مالية يمكن الاعتماد عليها وهي توزيع الإنتاج الزراعي على المناطق التي يمكن أن توفر إنتاجية كبيرة، ويمكن لهذه الخطة الزراعية أن تساعد في تحسين الوضعية العجز الغذائي . وقدرة على تحقيق الامن الغذائي نتيجة لتبني ودمج مثل هذه الممارسات الزراعية. ثم إن هذه الاستراتيجية موجهة أيضا إلى الدول التي لا تستغل مواردها الطبيعية في الزراعة على النحو الأمثل وتلجأ بدلا من ذلك إلى استخدام مواردها المالية لاستيراد الغذاء الذي تحتاجه، كما هو الحال مع الجزائر، حيث تعتمد على الدول الأخرى. فاستيراد المواد الغذائية الذي يجعلها في تبعية اقتصادية دائمة (ناصف, 2019 ،ص33- 34).

- **الأراضي الزراعية المستغلة في إقليم الهضاب العليا**

يشمل إقليم الهضاب العليا 14ولاية، كل هذه الولايات بها أراضي صالحة للزراعة. تقدر الأراضي المستغلة من قبل الزراعة في اقليم الهضاب العليا بـ 3 683 811هكتار، وهي تنقسم إلى أراضي مخصصة للمحاصيل النباتية تقدر ب 2 006 350 هكتار وأخرى في شكل أراضي رعوية تقدر بـ 19 987هكتار، وأخرى أراضي مستريحة تقدر بـ 1 657 474هكتار.

جدول (1): مساحة الأرض المستغلة في الزراعة في مناطق الهضاب العليا

الولايات	المحاصيل العشبية		الأراضي المستريحة		المراعي الطبيعية	
	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%
برج بوعريريج	86 062	35,0	69 821	28,4	146	0,1
سطيف	230 851	50,2	95 202	20,7	1 958	0,4
ام البواقي	234 118	45,4	122 962	23,9	670	0,1
باتنة	189 135	25,4	193 394	26,0	17 043	2,3
خنشلة	127 607	16,5	115 794	14,9	0	0,0
تبسة	197 698	24,2	101 536	12,4	120	0,0
الجلفة	115 274	4,6	252 721	10,1	0	0,0
الاغواط	44 017	2,5	27 268	1,5	0	0,0

المسيلة	102 185	7,9	157 565	12,1	0	0,0
تيسمسيلت	91 322	48,1	34 556	18,2	0	0,0
تيارت	405 690	36,6	269 257	24,3	50	0,0
سعيدة	150 607	29,5	149 771	29,3	0	0,0
النعامة	9 442	0,4	15 877	0,7	0	0,0
البيض	22 342	0,4	51 750	0,9	0	0,0
المجموع	2 006 350		1 657 474		19 987	
المجموع الكلي	3 683 811					

المصدر: *من إعداد الباحثة بالاعتماد على إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية (إحصائيات 2019)*

2-2-1: أهم المحاصيل الزراعية النباتية في إقليم الهضاب العليا

1) مجموعة الأشجار المثمرة في مناطق الهضاب العليا

مجموعة الفواكه المنتجةفي الولايات إقليم الهضاب العليا هي المشمش، اللوز، الرمان، الخوخ، الكمثري، البرقوق، التين والزيتون ينتج في كل الولايات، و عنب المائدة ينتج في كل الولايات ماعدا ولايتي تبسة والمسيلة.،الخروب ينتج في برج بوعريريج و الكرز ينتج في ام البواقي، باتنة، تبسة، سطيف ، سعيدة، برج بوعريريج وخنشلة ،اما السفرجل ينتج في معظم ولايات إقليم الهضاب العليا باستثناء المسيلة وسعيدة ،الإسكدنيا تنتج في الاغواط، باتنة، سطيف، برج بوعريريج و تيسمسيلت ،اليوسفي والليمون ينتج في ولاية النعامة.

جدول ادناه يوضح مساحة الأشجار المثمرة في مناطق الهضاب العليا.

جدول (2): مساحة الأشجار المثمرة في مناطق الهضاب العليا

الولايات	مساحة الأشجار الفاكهة		مساحة الزراعية المستعملة		مساحة الأراضي غير المنتجة		مساحة الزراعية الاجمالية	
	هـ	%	هـ	%	هـ	%	هـ	%
برج بوعريريج	30 556	12,4	186 600	75,9	10 556	4,3	245 754	0,6
سطيف	37 077	8,1	365 112	79,4	41 084	8,9	459 847	1,0
ام البواقي	3 133	0,6	360 885	70,0	32 325	6,3	515 482	1,2
باتنة	23 014	3,1	422 677	56,8	83 749	11,3	744 026	1,7
خنشلة	13 991	1,8	257 426	33,2	77 718	10,0	774 574	1,8
تبسة	12 821	1,6	312 175	38,1	72 094	8,8	818 357	1,9
الجلفة	19 014	0,8	387 052	15,5	0	0,0	2 501 093	5,7
الاغواط	6 074	0,3	77 732	4,3	0	0,0	1 794 545	4,1
المسيلة	17 808	1,4	277 592	21,4	0	0,0	1 296 835	2,
تيسمسيلت	19 330	10,2	145 456	76,7	21 996	11,6	189 749	0,4
تيارت	13 166	1,2	688 725	62,1	0	0,0	1 109 331	2,5
سعيدة	7 772	1,5	308 206	60,3	43 479	8,5	511 349	1,2
النعامة	2 901	0,1	28 283	1,3	60	0,0	2 203 460	5,0
البيض	2 940	0,1	77 056	1,3	550	0,0	5 765 747	13,1

المصدر *:من إعداد الباحثة بالاعتماد على إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية (إحصائيات 2019)*

من خلال الشكل (1)الذي يوضح مساحة أشجار الفاكهة في مناطق الهضاب العليا لسنة 2018-2019 ،نلاحظ أن ولاية سطيف تحوز على أكبر مساحة أشجار الفاكهة تقدر 37 077 هكتار تليها ولاية البرج ب 30 556هكتار ثم ولاية باتنة ب23 014 هكتار ،ثم ولاية تيسمسلت ب 19 330هكتار ،ثم ولاية الجلفة ب 19 014هكتار ، وترتبط الحياة النباتية للأشجار الفاكهة ارتباطا وثيقا بالعوامل المناخية بدءا بمرحلة الانبات الى مرحلة النمو و الإنتاج و التسويق (Al-Janasi & -silawi, 2019,p447).و هذا راجع الى مميزات المنطقة من الناحية المناخية البرودة شتاءا و ارتفاع درجات الحرارة صيفا ،بالإضافة الى طبيعة التربة و عوامل أخرى متمثلة في دعم المالي و الارشاد الفلاحي المقدم من طرف الدولة للفلاحيين.

الشكل (1): مساحة أشجار الفاكهة في مناطق الهضاب العليا لسنة 2018-2019

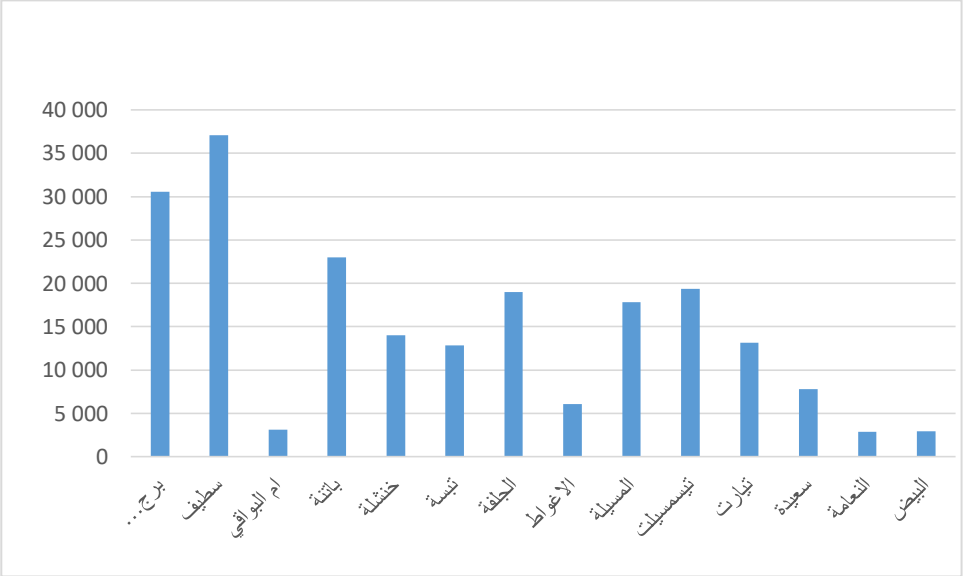

من إعداد الباحثة بإعتماد على برنامج ايكسل

2) مجموعة الحبوب المنتجة في إقليم الهضاب العليا

تنتج الجزائر مجموعة من الحبوب وتستوردها في نفس الوقت نظرا لعدم كفاية الإنتاج المحلي منها في سد الاحتياجات الغذائية منها، وتتمثل هذه الحبوب في حبوب الشتوية (القمح اللين و الشعير) وينتج في كل الولايات، اما الحبوب الصيفية كالشوفان ينتج في بعض الولايات ماعدا تبسة والنعامة، والذرة الشامية تنتج في أم البواقي، البيض، خنشلة والنعامة و الذرة الرفيعة تنتج في ولاية ام البواقي.

تعتبر البقوليات من المحاصيل الغذائية التي تعاني الجزائر من عجز في انتاجها ، وذلك لعدم قدرة الإنتاج المحلي على سد الحاجة، وبالتالي يتم سد فجوة الطلب عن طريق الاستيراد،و مجموعة البقوليات المنتجة في إقليم الهضاب العليا هي الفول الجاف ينتج في الاغواط، باتنة، تيارت، سطيف، سعيدة، برج بوعريريج و تيسمسيلت، وتنتج البازلاء الجافة في سطيف، سعيدة، برج بوعريريج و تيسمسيلت، والعدس في أم البواقي، تيارت، سطيف، سعيدة، برج بوعريريج و تيسمسيلت ،اما الحمص فينتج في ام البواقي، باتنة، تيارت، سطيف، سعيدة، برج بوعريريج وتيسمسيلت.

والجدول أدناه يوضح مساحات المحاصيل النباتية المنتجة في مناطق الهضاب العليا

جدول (3): مساحة مجموع الحبوب المزروعة في مناطق الهضاب العليا

الولايات	حبوب الشتوية (م–مزروعة –منطقة محولة)		حبوب الصيفية		البقول		علف الصناعي	
	هـ	%	هـ	%	هـ	%	هـ	%
برج بوعريريج	80 000	93,0	0	0,0	243	0,3	3 935	4,6
سطيف	198 170	85,8	0	0,0	1 200	0,5	22 602	9,8
ام البواقي	214 770	91,7	38	0,0	832	0,4	14 884	6,4
باتنة	146 260	76,8	0	0,0	106	0,1	36 532	19,2
خنشلة	94 468	74,0	0	0,0	0	0,0	28 303	22,2
تبسة	130 000	65,8	0	0,0	100	0,1	62 841	31,8
الجلفة	19 014	0,8	387 052	15,5	2 114 041	84,5	0	0,0
الاغواط	32 577	74,0	0	0,0	0	0,0	11 410	25,9
المسيلة	52 785	51,7	0	0,0	0	0,0	40 600	39,7
تيسمسيلت	81 000	88,7	0	0,0	3 029	3,3	5 620	6,2
تيارت	364 270	89,8	0	0,0	9 072	2,2	32 348	8,0
سعيدة	31 975	87,6	0	0,0	580	0,4	9 697	6,4
النعامة	4 795	50,8	0	0,0	0	0,0	3 514	37,2
البيض	11 426	0,0	12	0,0	0	0,0	7 091	31,2

المصدر *:من إعداد الباحثة بالاعتماد على إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية (إحصائيات 2019)*

من خلال الشكل (2)يتبين ان ولاية الجلفة لها مساحة زراعية كبيرة في انتاج البقول قدرت ب 041 114 2 هكتار ما نسبته 84.5 % من المساحة الاجمالية للولاية، ثم تليها مساحة الزراعية الخاصة بالحبوب الصيفية قدرت ب052 387 هكتار مانسبته 15.5 % من المساحة الاجمالية للولاية، ذلك فإن مساحة الحبوب الشتوية في مناطق الهضاب العليا توزعت بمساحات متفاوتة حيث قدرت ب 270 364هكتارفي ولاية تيارت بنسبة 89.8% من المساحة الاجمالية للولاية ،ثم تليها ولاية ام البواقي بمساحة 770 214 هكتار بنسبة 91.7% ،ثم ولاية سطيف ب 170 198 هكتار مانسبته 85.5 % و مساحة 260 146هكتار في ولاية باتنة مانسبته 76.8 % من المساحة الاجمالية للولاية ،ثم ولاية تبسة ب 000 130هكتار مانسبته 65.8% من المساحة الاجمالية للولاية ،ثم تليها ولاية خنشلة بمساحة 468 94 هكتار بنسبة 74 % من المساحة الاجمالية للولاية ،اما ولاية برج بوعريريج قدرت مساحتها ب 000 80 هكتار مانسبته 93 % اما ولايتي الاغواط وسعيدة قدرت المساحة فيهما ب 577 32 و 975 31 هكتار على التوالي بنسبة 74%و87.6 %من المساحة الاجمالية لكل ولاية على التوالي ،و من هنا يتضح ان إقليم الهضاب العليا ملائم لزراعة الحبوب الشتوية (القمح الصلب و اللين والشعير) نظرا للخصائص المناخية للإقليم بارد شتاءا و حار صيفا ،وتبقى إنتاجية الحبوب دون المستوى المطلوب نظرا لعدة عوامل مؤثرة منها المتحكم فيها و غير المتحكم فيها ،والتي تؤثر على الكفاءة الإنتاجية لهذا المحصول الاستراتيجي ،و لزالت الجزائر تستورد كميات كبيرة من الحبوب لسد الفجوة الغذائية و تحقيق الامن الغذائي .

الشكل (2): مساحة الحبوب المزروعة في مناطق الهضاب العليا لسنة 2018-2019

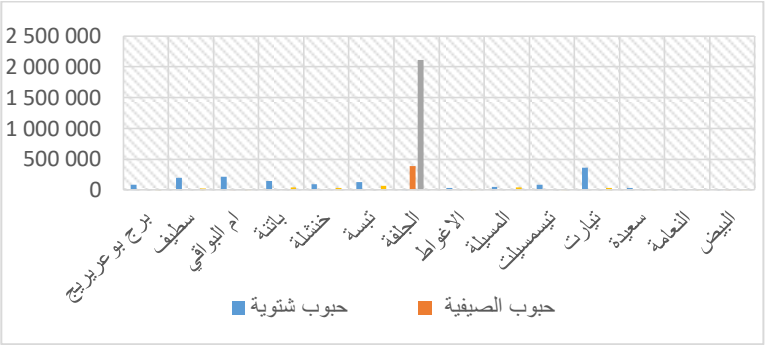

من إعداد الباحثة بإعتماد على برنامج ايكسل

3) مجموعة الخضر المنتجة في إقليم الهضاب العليا

يختلف إنتاج الخضر في إقليم الهضاب العليا من ولاية إلى أخرى ،فمجموعة الخضر المنتجة في كل الولايات إقليم الهضاب العليا الطماطم الطازجة ،البطاطا، البصل، الثوم، البطيخ والبطيخ الأحمر، الجزر،الفلفل الحار، الفلفل، الكوسة، الفول الأخضر ،الفاصولياء الخضراء أما الباذنجان ينتج في كل الولايات ماعدا أم البواقي وتسمسيلت ،اما الطماطم الصناعية تنتج في أم البواقي وباتنة ،و الخرشوف ينتج في تيارت ،الملفوف الأخضر ينتج في الاغواط، باتنة، تيارت، الجلفة، المسيلة، برج بوعريريج والنعامة و القرنبيط ينتج في ام البواقي، باتنة، تبسة، سعيدة، البيض، تيسمسيلت وخنشلة ،البازلاء تنتج في أم البواقي، باتنة والمسيلة ، اللفت ينتج في كل ولايات الإقليم الهضاب العليا ماعدا ولاية تيسمسيلت،جدول ادناه يوضح مساحة مجموع الخضر المزروعة في مناطق الهضاب العليا

جدول (4): مساحة مجموع الخضر المزروعة في مناطق الهضاب العليا

الولايات	البطاطا		البصل		الطماطم		باقي مختلف الخضروات		المجموع	
	المساحة(هـ)	الإنتاج(ق)	المساحة(هـ)	الإنتاج(ق)	المساحة(هـ)	الإنتاج(ق)	المساحة(هـ)	الإنتاج(ق)	المساحة(هـ)	الإنتاج (ق)
برج-ب-ع	82	20 525	389	1 640	144	19 935	294	619 657	909	661 757
سطيف	1 481	416 344	443	96 965	608	203 421	1 810	257 359	4 342	974 089
ام البواقي	200	52 300	200	90 250	200	60 000	12	1 650	612	204 200
باتنة	1 239	368 890	785	151 180	280	61 140	1 183	170 110	3 487	751 320
خنشلة	114	26 930	282	46 740	304	136 700	134	12 262	834	222 632
تبسة	3 376	1 603 500	225	46 500	110	13 360	50	4 180	3 761	1 667 540
الجلفة	5 752	1 644 220	1 549	596 400	285	42 000	443	49 300	8 029	2 331 920
الاغواط	3 045	861 350	1 080	258 500	350	112 500	1 160	93 685	5 635	1 326 035
المسيلة	915	281 010	1 070	322 400	375	142 800	1 236	204 120	3 596	950 330
تيسمسيلت	275	71 816	263	70 180	112	28 884	10	4 060	660	174 940
تيارت	6 470	2 323 442	4 820	2 724 000	220	66 000	307	83 290	11 817	5 196 732
سعيدة	4 047	1 194 410	2 262	991 295	588	263 600	794	263 637	7 691	2 712 942
النعامة	423	103 440	323	62 479	75	20 514	130	11 094	951	197 527
البيض	2 366	684 290	389	1 640	144	19 935	294	619 657	3 193	1 325 522

***المصدر** :من إعداد الباحثة بالاعتماد على إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية (إحصائيات 2019)*

من خلال الشكل(3) نلاحظ ان مساحة مجموع الخضر المزروعة في مناطق الهضاب العليا لسنة 2018-2019في تزايد من منطقة إلى أخرى، حيث نلاحظ أن ولاية تيارت لها أكبر مساحة لزراعة الخضر قدرت ب 11 817 هكتار بكمية انتاج 5 196 732 قنطار من الخضر المتنوعة، ثم تليها ولاية الجلفة بمساحة 8 029 هكتار مقابل كمية انتاج 2 331 920 قنطار من كل أنواع الخضر ،ثم ولاية

سعيدة قدرت المساحة المزروعة من الخضر ب 691 7هكتاربإنتاج قدر ب942 712 2 قنطار ،ثم ولاية الاغواط بمساحة قدرت ب 635 5هكتار وانتاج قدر ب 035 326 1 قنطار، و لاية سطيف بمساحة قدرت 342 4هكتار و انتاج قدر ب 089 974 قنطار،ونتيجة لهذه الوفرة من الإنتاج من الخضر في مناطق الهضاب العليا حققت الجزائر الاكتفاء الذاتي و حتى التصدير الى دول الجوار ،و هذا راجع الى الخصائص الطبيعية و المناخية الملائمة التي تميز الإقليم الهضاب العليا بإضافة الى استصلاح الأراضي واهتمام الدولة بالزيادة انتاج من خلال البرامج التنموية التي حرصت على تطبيقها ،و الدعم المقدم للفلاحيين.

الشكل (3): مساحة مجموع الخضر المزروعة في مناطق الهضاب العليا لسنة 2018-2019

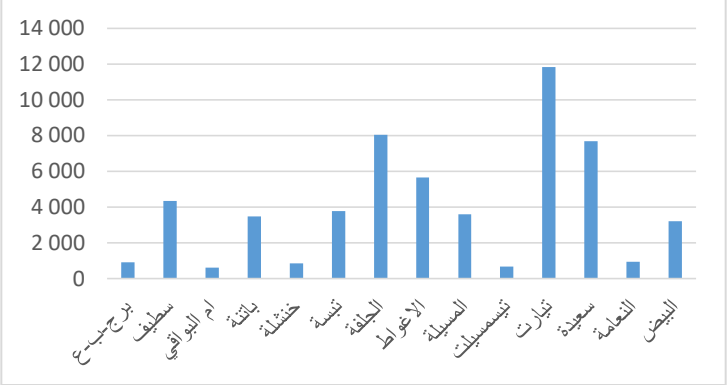

من إعداد الباحثة بإعتماد على برنامج ايكسل

الخاتمة:

بعد معالجة إشكالية البحث التي تمحورت حول مساهمة التخصيص الزراعي في رفع إنتاجية المحاصيل في مناطق الهضاب العليا و تحقيق معدلات اكتفاء الذاتي و الامن الغذائي ، حيث وجدت الدراسة مناطق متخصصة في زراعة وانتاج الخضر و الحبوب و الأشجار المثمرة، حيث أن كل المناطق الإقليم (سطيف برج بوعريريج، ام البواقي، باتنة، خنشلة، تبسة، الجلفة، الاغواط، المسيلة، تيسمسيلت، تيارت، سعيدة، النعامة، البيض) تزداد فيها المساحات المزروعة من الخضر، وهي ذات ملائمة مناخية جيدة جدا، بينما مناطق التخصص الزراعي لزراعة وإنتاج الحبوب الشتوية (القمح الصلب واللين والشعير) شملت المناطق (تيارت، ام البواقي، باتنة، تبسة، خنشلة، سطيف، برج بوعريريج، الاغواط، سعيدة)، وهي ذات ملائمة مناخية جيدة، وبعدها مناطق التخصص الزراعي لزراعة وإنتاج الأشجار الفاكهة وشملت المناطق (سطيف، برج بوعريريج، باتنة، تيسمسيلت، الجلفة) و هي ذات ملائمة مناخية متوسطة،وعليه يمكن للجزائر تبني إستراتيجية زراعية تركز على زراعة المحاصيل الزراعية في الأراضي التي ترتفع فيها إنتاجية كل محصول، الذي يمكن من الاستغلال الأمثل و الكفء للأراضي الزراعية وتخصيص الإنتاج الزراعي وتقسيمه على مناطق الهضاب العليا ،عملا بمبدأ تقسيم العمل الذي تكلم عنه كل من أدم سميث ودافيد ريكاردو في نظريتيهما الميزة المطلقة والميزة النسبية ، وبعد إجراء هذا البحث استخلصنا مجموعة من الاقتراحات المهمة .

التوصيات:

1-تبني استراتيجية التخصيص الزراعي في مناطق الهضاب العليا بفكرة لكل منطقة محصول؛

2-التركيز على التوسع الزراعي العمودي للمحاصيل الاستراتيجية لتعزيز إنتاجية الهكتارية، وذلك من خلال صيانة التربة وإتباع الدورات الزراعية المناسبة وترشيد استخدام الأمثل لعناصر الإنتاج؛

3-العمل على زيادة كفاءة عنصر المياه في المشروعات الزراعية من خلال التعرف على الاحتياجات الفعلية من المياه المستخدمة لري المحاصيل الزراعية ذات الاستهلاك الواسع مع وضع خطة محددة ومتكاملة مبنية على تحليل الموارد المائية المتوفرة حاليا وكيفية استخدامها لتحقيق مستويات الكفاءة المطلوبة في منطقة الدراسة؛

4-تشجيع بيئة محفزة وآمنة للفلاحين والمتعاملين الفاعلين في مجال التخصيص الزراعيي-الغذائي ووضع سياسة دعم ملائمة؛

5-دعم منتجي الثروة في الشعب ذات الأولوية؛

6-تنمية المنتجات الفلاحية وذلك من خلال تثمين القدرات والطاقات الوطنية الكامنة والتحكم أكثر في العوائق الطبيعية؛

7-إعادة توجيه الدعم نحو شعب الإنتاج الفلاحي ذات الأهمية الاستراتيجية من مكانتها في النظام الغذائي المحلي (الحبوب والبقول والحليب واللحوم ... إلخ)؛

8-الدعم الموجه نحو قنوات التجميع وسلاسل الإمدادات للشعب المختلفة (الحبوب، الحليب، البطاطس، الطماطم الصناعية، البذور والشتائل ...)؛

9-التبسيط العقلاني للدعم الممنوح للمدخلات الرئيسية للشعب الفلاحية (الأسمدة، المكننة الفلاحية، معدات الري.) ؛

10-الأولوية المعطاة لحفظ وتطوير شعبة البذور والشتائل للإنتاج الحيواني والنباتي؛

11-اختيار أهداف لدعم الاستثمار في المستثمرات الفلاحية مع مراعاة قدرات الرقابة والمتابعة للإدارة الفلاحية؛

12-تأمين دخل المزارعين و تثبيت استقرارها وحماية المستهلكين من خلال دعم إجراءات الضبط (منح التخزين، والأسعار المرجعية) للشعب ذات القاعدة الاستهلاكية العريضة (الحبوب والحليب، بطاطس، اللحوم، البصل) ؛

13-التكفل باحتياجات الدعم والمرافقة لصغار الفلاحين؛

المراجع:

Al-Janasi, N. A. A., & -silawi, gofrane mohamed aziz al. (2019). The Role of Climate Factors in Achieving the Spatial Specialization of the Cultivation and Production of Fruit Trees for Apples in Iraq. Journal of Arts,Literature , Humanities,and Social Sciences, 33, 445–473.

CHIKIROU, W., & GHAZAZ, O. (2020). STRATEGY FOR THE DEVELOPMENT OF THE AGRICULTURAL SECTOR-BRANCG OF THE FOOD INDUSTRY -WITHIN THE FRAMEWORK OF THE NEW ECONOMIC GROWTH MODEL. Revue Des Economic Reforms and Integration in an Economic World, 14(1), 226–239.

Iaquinta, D. L., & Drescher, A. W. (2015). Urban agriculture: A comparative review of allotment and community gardens (pages:). Urban Ecosystem Ecology, 199–226. https://doi.org/10.2134/agronmonogr55.c10

الخليل, ط. ب. (2021). الهجرة الداخلية وآليات تحقيق التنمية في إقليم الهضاب العليا وسط (المسيلة – الجلفة – الأغواط). مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي – جامعة المسيلة-, 05(02), 68–79.

الريفية, و. ا. و. ا. (2022). إجراءات الدعم للشعب الفلاحية/https://madr.gov.dz .الفلاحة/العربية, ا. ا. (2020). الأمن الغذائي في الوطن العربي.

النجداوي, ر., بايرينغيرو, ف., & رزيق, ر. (2019). رصد الأمن الغذائي في المنطقة العربية.

حمدان, ز. (2023). تقدير الكفاءة التقنية والاقتصادية للإنتاج الفلاحي لبلديات ولاية سعيدة باستعمال التحليل الحدودي العشوائي SFA للفترة 2015-2020. جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر.

خليل, ر. ع. (2012). اثر الصادرات و الاستيرادات الزراعية في نمو الناتج الزراعي في أقطار عربية مختارة للمدة 1990-2010. مجلة زراعة الرافدين, 40(4), 119–126.

ناصف, م. (2019). التخصيص الاقليمي للاراضي الزراعية كآلية للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر. جامعة الجزائر 3.

ياسين, م. ط., & عباس, ف. (2020). القطاع الفلاحي في الجزائر كآلية التنويع الاقتصادي. مجلة دراسات وابحاث, 4(12), 553–564.